

عليه ، إذا كان الوقف على غير معين ، أو على من لا يتصور منه عدم القبول ، وذلك على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء.^١

ثانياً: حقوق الطفل المسلم بعد ولادته:

تعددت حقوق الطفل المسلم على والديه ومن هذه الحقوق ما يلي:

١- استحباب التأذين في أذن الوليد:

بمجرد استقبال الوليد يستحب التأذين في أذنه اليمنى نكراً كان أو أنثى ، وذلك اقتداء برسول الله (ﷺ) - كما فعل مع الحسن والحسين - ولدى الإمام على بن أبى طالب (رضى الله عنه) فعن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه (رضى الله عنه) قال: رأيت رسول الله (ﷺ) أذن فى أذن الحسين ، حين ولدته فاطمة (رضى الله عنهم) (رواه أحمد وأبو داود والترمذى).

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان ، فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه"^٢، ثم قال أبو هريرة: "أقرؤوا إن شئتم: (وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)".^٣

ويرى الإمام ابن قيم الجوزية أن من حكمة وأسرار التأذين فى الأذن اليمنى للوليد المسلم ، أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان ،

^١ المرجع السابق ، ص ٦٥.

^٢ مختصر صحيح مسلم ، كتاب ذكر الأنبياء وفضلهم ، باب: من الشيطان كل مولود إلا مريم وابنها (عليهما السلام) ، الحديث رقم ١٦١٩ ، ص ٤٦٤.

^٣ قرآن كريم: سورة آل عمران ، جزء من الآية رقم ٣٦.

الكلمات المتضمنة لكبرياء الله تعالى وعظمته ، والشهادة التي هي أول ما يدخل الفرد بها الإسلام ، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا ، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها ، كما أنه غير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به ، وإن لم يشعر مع ما فى ذلك من فوائد أخرى هي كالآتى:

• هروب الشيطان إثر سماعه كلمات الآذان ، وقد كان يرصده حتى يولد ، فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها ، فيسمع الشيطان ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به.

• أن تكون دعوته إلى الله ، وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته ، سابقة على دعوة الشيطان ، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها.^١

من أجل ذلك وجب على الوالدين المسلمين أن يهيئوا أنفسهم لمهمة استقبال الولد صبيا كان أو أنثى ، بمجرد مجيئه الطفل إلى الحياة ، يستقبل الوالد الطفل بادئا بالآذان فى أذنه اليمنى ، وبالإقامة فى أذنه اليسرى ، ليكون أول ما يطرق سمعه فى هذه الحياة الدنيا ذكر الله عز وجل وتوحيده فذلك أساس الوجود.^٢

^١ الإمام ابن قيم الجوزية: تحفة المودود بأحكام المولود ، ضبطها وحققها عبد المنعم العاتى ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، ص ٢٢.

^٢ محمد سعيد مولوى: كيف يربى المسلم ولده ، الطبعة الثانية ، الدمام ، رمادى للنشر ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ، ص ٩٥.

٢- من السنة النبوية اعتراف الوالد بطفله وإثبات نسبه :

الاعتراف بالطفل وإثبات نسبه ، حق من حقوقه على والده ، فعن طريق هذا الاعتراف يضمن حق الطفل من الضياع والتشرد ، ويضمن المجتمع من الانحراف وشيوع الفاحشة ، كما يترتب على ذلك حقوق الطفل في النفقة والإرث.^١

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول حين نزلت آية الملائكة: "أيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عز وجل منه ، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة"^٢ وعنه أنه قال إن النبي (ﷺ) قال: "الولد للفراش وللعاهر الحجر".^٣

إنه من الحقوق الثابتة للطفل أن يتمتع منذ ولادته بحق الانتماء إلى نسب شرعى ، وأن يحمل اسما يميزه ، فإذا تمتع بشعوره بالانتماء لأب وأم فى أسرة وجماعة تحفظ نسبه ، وصلة قرياه ، زادت أحاسيسه ومشاعره رقة وانتماء ، وشعر بالأمن والدفع ، ودل ذلك على أنه مرغوب فيه وليس منبوذا.^٤

وقد حذرت السنة النبوية المطهرة كل من أنكر ولده وجحد نسبه ، فقد جاء فى السنة النبوية المطهرة عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن أعرابيا أتى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله: إن امرأتى ولدت غلاما

^١ عنان حسن صالح بلحوث ، مسئولية الأب المسلم فى تربية الولد فى مرحلة الطفولة ، طبعة الرابعة ، جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ص ٥٣.

^٢ سنن النسائي ، المجلد الثالث ، الجزء السادس ، ص ١٧٩.

^٣ المرجع السابق ، ص ١٨٠.

^٤ دكتور صابر طعيمة: منهج الإسلام فى تربية النشء وحمايتهم ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٤ ، ص ١٦١.

أسودا ، وإنى أنكرته ، فقال له النبي (ﷺ): (هل لك من إبل؟ قال: نعم ، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر ، قال: فهل فيها أورك؟ ، قال: نعم ، قال رسول الله (ﷺ): فأنى هو؟ قال: لعله يا رسول الله أن يكون فيه نزعة عرق ، فقال رسول الله (ﷺ): (وهذا لعله أن يكون نزعة عرق له).^١ ولم يقبل رسول الله (ﷺ) من هذا الرجل أن ينفى ولده ، بل أكثر من ذلك لم يحمل قوله على الرمي بالزنا. وهكذا يبين الحديث الشريف وجوب الاعتراف بالطفل من قبل والده ، وأن الطفل يرث عن والديه وأجداده صفاته البيولوجية وهذا ما يؤكد العلم الحديث ، وعلم الوراثة والجينيات.

إن قوانين الوراثة تؤكد أن الطفل يولد وهو يحمل الصفات الوراثية من والديه التى تصوغ تكوينه وبنياته ، وقد نرى أحيانا تطابقا واضحا فى التكوين بين الطفل ووالديه أو أحدهما وتشابها إلى حد كبير.

إن للوراثة قوانين تتحكم إلى حد كبير تكوين الطفل ، ولكل صفة مورثة تمثلها "جينان" موروثتان واحدة عن الأب والأخرى من الأم ... وتوجد هذه الجينات على هيئة خيوط دقيقة متشابكة داخل نواة خلايا جسم الإنسان تسمى "الكروموزومات" ويختلف عددها باختلاف الكائن الحى ، وهى عبارة عن (ثلاثة وعشرين زوجا) وكل زوج مكون من كروموزمين متشابهين ، واحدة موروث عن الأب والآخر موروث عن الأم ... ولقد ورث الوالدان جينياتهما من آبائهما ، وبذلك يمكن القول إن الطفل يشارك أجداده فى ربع صفاتهم ، وكذلك الحال مع أعمامه وأخواله وأولاد أعمامه وأخواله.^٢

^١ مختصر صحيح مسلم ، كتاب اللعان ، باب: فى إنكار الولد ونزع العرق ، الحديث رقم ٨٧١ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩.

^٢ دكتور محمد قرنى: التربية الصحية لطفلك ، القاهرة ، المركز العربى الحديث ، ١٩٨٦ ، ص ٦٠.

٣- الوظائف التربوية للاسم الحسن:

تتعدد حقوق المولود على والديه ، وإن كان أهم هذه الحقوق جميعاً أن يختار الرجل زوجته التي ستكون أما لأولاده ، وعلى ذلك فإن اختيار اسم المولود حق من حقوقه على والديه إذ يعد اسم الإنسان هو أول صفة اجتماعية مميزة ، يضيفها المجتمع ، ممثلاً في الوالدين على الطفل بعد مولده حتى تكون له صلة اجتماعية ذات طابع معين^١.

كذلك على والديه أن يحسنا اختيار اسمه ، وذلك اتباعاً لسنة رسول الله (ﷺ) فعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ﷺ): إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم.^٢

إن مسئولية الوالد إزاء ولده لاتنتهى باختيار الزوجة الصالحة فقط، بل إن ميلاد الطفل يكون بداية لمرحلة طويلة تبدو مسئولية الوالدين فيها خطيرة^٣.

وإذا كان من المتعارف عليه بين الناس ، أن المولود حين يولد يختار له أبواه اسماً يتعرف به ، ويتميز به ، فإن الإسلام بتشريعه الرباني الكامل نراه قد اعتنى بهذه الظاهرة ، واهتم بها ، ووضع لها من الأحكام

^١ دكتورة/ سامية حسن الساعلي: أسماء المصريين ، الأصول والدلالات والتغير الاجتماعي ، (مكتبة الأسرة) ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠١م ، ص ١٩.

^٢ منن أبي داود: الجزء الرابع ، القاهرة ، دار الحديث ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، كتاب الألقاب ، الحديث رقم ٤٩٤٨ ، ص ٢٨٩.

^٣ دكتور محمود محمد محمد عمارة: تربية الأولاد في ظل الإسلام ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار انتراث العربى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، ص ٩٠.

والضوابط ، ما يؤكد أهميتها وضرورتها ، وما ذلك إلا لكى تعلم أمة الإسلام ؛ كل ما يتعلق بالمولود ، وكل ما يرفع من شأنه ويتصل بتربيته^١ .
اهتمت السنة النبوية بتسمية المولود وسارت عليه لأن فيه تميزها وتفردها ورفع شأنها بين الأمم ، ولنا فى رسول الله (ﷺ) الأسوة الحسنة والقذوة الطيبة والمثل الكامل وذلك من خلال نهجه النبوى .

ما يستحب من الأسماء :

أسماء الأنبياء :

حثت السنة النبوية الوالدين على انتقاء أسماء الأولاد ، بحيث يكون اسما ذا معنى محمود ، أو صفة طيبة يرتاح لها القلب وتطمئن لها النفس ، أو يبعث على الأمل والقبال الحسن ، أو أسما يدل على الشجاعة والنشاط والهمة^٢ .

قال رسول الله (ﷺ) (تسموا بأسماء الأنبياء)^٣ وذلك لشرف الأنبياء ، وأنهم سادات بنى آدم ، ولما كانت أخلاقهم أشرف الأخلاق ، وأعمالهم أصح الأعمال ، كانت أسماؤهم أشرف الأسماء ، فنذب النبى (ﷺ) أمته إلى التسمى بأسمائهم^٤ . وكان هذه دعوة صريحة للوالدين باختيار أسماء أولادهم اقتداء برسول الله (ﷺ) .

^١ عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد فى الإسلام ، الجزء الأول ، الطبعة التاسعة ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، ص ٧٦ .

^٢ الدكتور/ محمد بن أحمد الصالح: مرجع سابق ، ص ٩٠ .

^٣ سنن أبى داود ، الجزء الرابع ، كتاب الأدب ، الحديث رقم ٤٩٥٠ ، ص ٢٨٩ .

^٤ الإمام ابن قيم الجوزية: "زاد المعاد فى هدى خير العباد" ، الجزء الثانى ، الطبعة الرابعة ، حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٣٤٢ .